

..أو حرب مفتوحة

ما حققه المؤتمر الصحفي هو عدم الوقوع في فخ التفاوض، وإعادة توجيه الأمور للهدف الرئيسي الذي حاولت قطر إبعادنا عنه وهو الحرب على الإرهاب»، معتبراً أن «الدوحة راهنت على بازار الوساطة وتفكيك النصوص».

بدأت لافتة الهجة التصعيدية التي لم تفارق ما صيغت به قائمة المطالب

عادل الجبير: ناهل ونتمنى أن تستمر تركيا على الحياد

مقدراً أن «الأزمة ستطول وستضرب قطر وموقعها وسمعتها». يُضاف إلى ذلك حديث البيان عن «عدم استيعاب (قطر) لحجم وخطورة الموقف»، وعن «عدم إمكانية التسامح مع الدور التخريبي الذي تمارسه قطر»، في تلويح مبطن بإمكانية اتخاذ إجراءات أكثر قسوة ضد قطر. تلويح ظهر أكثر وضوحاً في كلمات

الراية البيضاء، من قبيل «الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول، ودعم البيانات الخارجية عن القانون» في إشارة إلى علاقة قطر بـ«الإخوان المسلمين»، و«إيقاف كافة أعمال التحريض وخطاب الحض على الكراهية أو العنف» في إشارة إلى قناة «الجزيرة»، و«التزام كافة مخرجات القمة العربية الإسلامية الأميركية التي عقدت في الرياض في (أيار) 2017»، في إشارة إلى علاقة الدوحة بإيران.

اللافت أيضاً، أن توصيف البيان للرد القطري جاء حاداً وقاطعاً وغير قابل للتنازل، حيث دمغه بـ«السلبية» و«التهاون» و«عدم الجدية في التعاطي مع جذور المشكلة»، وهذا ما يغلق الباب أمام مراهنات الدوحة على إمكانية فتح قناة تفاوض حول «الجزء الجاد» من قائمة المطالب، من مثل استضافة رموز من «الإخوان»، وخطاب قناة «الجزيرة»، ومستوى العلاقات مع إيران، والتحويلات المالية (حكي عن تباحت في صيغة توافقية تقوم قطر بموجبه بطرد القيادات الإخوانية من أراضيها، وتلطيف خطاب «الجزيرة»، وخفض مستوى العلاقة بطهران، وإرساء آلية لمراقبة التحويلات المالية)، يعزز وجود تلك النيات لدى واضعي البيان التصريح الذي صدر عن وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي، أنور قرقاش، عقب الاجتماع، عندما قال إن «أهم

فلسطين

هنية في خطابه الأول: غابت سوريا.. وحضرت إيران

بعد أسابيع على توليه رئاسة المكتب السياسي لحركة «حماس»، ألقى إسماعيل هنية خطاباً يوم أمس، شرح فيه توجه حركته خلال ولايته الأولى. لم يحمل الخطاب أي جديد، إذ شهدت اللقاءات ومواقف قيادات «حماس» وإعادة تموضعها في المرحلة الماضية، ترجمة لما قيل قبل إعلانه. وصار من المعروف أن الحركة ستسعى في الأيام المقبلة إلى «إعادة التوازن» لعلاقتها مع إيران، ومصر، وعدم التطرق لاسلباً ولا إيجاباً إلى دمشق كما جرت عادة أبرز قياداتها سابقاً، بالإضافة إلى التقرب من تيار القيادي الفتحاوي المفضول محمد دحلان والاستفادة منه بهدف تأمين «حياة كريمة لسكان غزة». ومن المعروف أيضاً أن «حماس» ملتزمة ألا تنفطى انتفاضة السكاكين في الضفة والقدس، حتى لو حُفَّت وتيرة العمليات.

هنية أكد استمرار الانتفاضة وجعل بقاء الاحتلال الإسرائيلي في الضفة أمراً مكلفاً. أما عن أبرز ما أعلنه «أبو العبد»، فهو القرب من إتمام صفقة لتبادل الأسرى مع العدو الإسرائيلي، وتكراره مرتين القول: «تحريرهم بات أقرب من أي وقت مضى». وما يؤكد احتمال قرب إتمام عملية تبادل للأسرى هو ما ذكره إعلام العدو عن تقدم في المفاوضات بين الطرفين، إضافة إلى توجه القيادي في «حماس» ومسؤول ملف الأسرى روجي مشتبه إلى القاهرة للقاء مسؤولين فيها. كذلك، قال هنية في كلمته إن «ظلم

وزراء خارجية الدول الأربع، التي أعقبت تلاوة البيان من قبل وزير الخارجية المصري، سامح شكري. إذ تحدث وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، عن «إجراءات قادمة» سيجري التشاور بشأنها، و«سنتخذها في الوقت المناسب»، فيما أكد نظيره الإماراتي، عبد الله بن زايد آل نهيان، «(أننا) سننقى في حالة انفصال عن قطر، إلى أن تقرر قطر تغيير هذا المسار، من مسار الدمار إلى مسار الإعمار». وجزم وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، من جهته، «(أننا) سنتخذ قرارات مدروسة وواضحة». ورداً على سؤال عن إمكانية تعليق عضوية قطر في مجلس التعاون الخليجي، رد آل خليفة بأن قراراً من هذا النوع «يصدر من المجلس وحده». لكن صحيفة «الوطن» المصرية نقلت، مساءً، عن الوزير البحريني أن مجلس التعاون سيناقش تعليق عضوية قطر في أول جلسة له، دون تحديد موعد لذلك.

ومما برز، أيضاً، خلال المؤتمر الصحفي للوزراء الأربعة، قول وزير الخارجية السعودية، رداً على سؤال بشأن الموقف التركي من الأزمة: «نأمل ونتمنى أن تستمر تركيا على الحياد...». توصيف ينافي، بوضوح، ما أعلنه تركيا، منذ اندلاع النزاع، من تضامن مع قطر، سرعان ما اتخذ مساراً عملياً بإرسال أنقرة تعزيزات إضافية إلى

قاعدتها العسكرية في الدوحة. كما أن توصيف الجبير يبدو غير ذي معنى، بالنظر إلى أن قائمة المطالب تضمنت إغلاق قاعدة الريان التركية في قطر، وهو ما يعني استهدافاً مباشراً للدور التركي في منطقة الخليج. إلا أن السعودية تريد، على ما يبدو، تأجيل النزاع مع تركيا، والسعي في تحييدها عما يجري، أصلاً في الاستفراء بالدوحة في المرحلة المقبلة.

على المقلب الأميركي، ظل الموقف مروحاً بين دعم «مراوغ» لجهود الحل، وبين تحريض «مبطن» على قطر. ولم تكد تمر ساعات على اختتام الاجتماع الرباعي في القاهرة حتى أعلن البيت الأبيض والرئاسة المصرية أن الرئيس دونالد ترامب أجرى اتصالاً هاتفياً بنظيره المصري، عبد الفتاح السيسي، شدد خلاله الجانبان «على ضرورة مواصلة جهود التصدي للإرهاب، ووقف تمويله، وتقويض الأساس الأيديولوجي للفكر للإرهابي». في تساوق واضح مع ما تروّج له الدول المقاطعة في حربها على قطر. في المقابل، جدد وزير الخارجية، ريكس تيلرسون، خلال اتصال هاتفي أجراه بأمر الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، دعم بلاده للوساطة الكويتية لحل الأزمة، في موقف لم يتجاوز، حتى الآن، أقله بحسب ما هو معلن، حدود الفعل الكلامي.

(الأخبار)

فيلتمان في الكويت... وجونسون يزورها السبت



أعلنت الأمم المتحدة، مساء أمس، أن مدير الشؤون السياسية في المنظمة الدولية، جيفري فيلتمان، يزور الكويت حالياً، لإجراء محادثات حول الأزمة الخليجية. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، ستيفان دوجاريك، إن فيلتمان «موجود في الكويت حالياً لمناقشة الأزمة المستمرة في المنطقة، وأزمات أخرى مع مجموعة واسعة من المحاورين». ووصل فيلتمان إلى الكويت قادماً من الإمارات، على أن يتوجه إلى قطر في وقت لاحق من هذا الأسبوع. في غضون ذلك، أعلن نائب وزير الخارجية الكويتي، خالد الجار الله، أن وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، سيزور الكويت، السبت المقبل، لبحث تطورات الخلاف الخليجي. ونقلت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية عن الجار الله تشديده، خلال لقائه وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط، أليستر بيرت، على أهمية احتواء الأزمة الخليجية لما لها من «تداعيات كبيرة وخطيرة جداً»، منبهاً إلى أن «هذا الخلاف قد تكون له تداعيات على وحدة وصلابة مجلس التعاون»، وهو «يمثل زلزالاً في كيان هذا المجلس».

وقال: «نستذكر الموقف الأصيل لدولة قطر في دعم شعبنا إلى جانب غزة في سنوات الحصار والحروب»، مشيداً بجهود «جمهورية تركيا والمملكة العربية السعودية في دعمهما غزة سياسياً ومالياً وإنسانياً»، ومضيفاً: «لا ننسى جمهورية إيران التي دعمت وساندت الشعب والمقاومة، وأسهمت في تطوير وبناء المقاومة في غزة».

مع ذلك، أعلن رفضه وصف حركته بالإرهاب، وقال: «المقاومة المشروعة ليست إرهاباً، بل هي تحارب الإرهاب الحقيقي المتمثل في الاحتلال الصهيوني، ونتبنى ونتبني فكرياً إلى المدرسة الوسطية والاعتدال». كذلك شرح أن «حماس ستواصل العمل وتطور البرامج والأليات التي تزيد من عزلة الاحتلال ومقاطعته في كل المحافل وملاحقة مجرمي الحرب ومحاكمتهم محاكمة عادلة ومنعهم من التحرك بحرية».

وأعاد هنية تأكيد رفضه «التورط في المشروع الرامي لتصفية القضية تحت ما يسمى السلام الإقليمي أو السلام الاقتصادي»، مؤكداً مجدداً أن «حماس لن تسمح بتمرير أي مشاريع تتجاهل مصالح وحقوق شعبنا الثابتة تحت أي ذريعة كانت، ونؤكد أن شعبنا الفلسطيني الصامد الأبدي في أماكن وجوده كافة لم ولن يفوض أبداً من أبناء الشعب والأمة بالتنازل عن أرضه وحقوقه ومكتسباته».

(الأخبار)

على الصعيد الداخلي، استنكر هنية «الإجراءات التصعيدية» التي اتخذتها حكومة الوفاق الوطني الفلسطيني ضد غزة، وقال إن «القرارات الأخيرة التي اتخذتها السلطة قد أساءت للنسيج الوطني الفلسطيني، وإن على السلطة أن تغيّر سياستها تجاه غزة... إجراءات السلطة أجبرت قيادة الحركة على أن تتحرك لإنقاذ غزة وتوفير مقومات الحياة الكريمة»، في إشارة إلى التواصل مع دحلان.

وأضاف: «وفد الحركة الذي زار مصر... عقد لقاءات فلسطينية - فلسطينية أسفرت عن تفاهات سوف ننعكس إيجاباً على أهلنا في القطاع، كما سوف تمثل توطئة للمصالحة الوطنية الشاملة». لكنه أعلن أن حركته مستعدة لحل اللجنة الإدارية التي شكلتها في حال «التراجع عن جميع الإجراءات العقابية بحق غزة وأهلها، وقيام حكومة التوافق بواجبها تجاه أهلنا في غزة».

عربياً، دعا هنية الدول التي تشهد خلافات في ما بينها وصراعات داخلية إلى «حقن الدماء وتعزيز منهجية الحوار للتوافق على حلول مناسبة للقضايا موضع الخلاف والنزاع سواء داخل الأقطار أو في ما بين الدول العربية والإسلامية». وأوضح أن التوجه الجديد لدى حركته هو «تمتين علاقاتنا... على أساس من الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية». كذلك أعرب عن تبني الحركة «استراتيجية الانفتاح والعمل مع الجميع».

العدو الصهيوني وضمان أمنه وتفوقه وبقائه».

كذلك، أعلن هنية أن «أي حلول أو تسويات تتعارض مع حق شعبنا في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة وعاصمتها القدس لن يكتب لها النجاح»، مؤكداً «وقوف حماس سداً منيعاً في وجهها، مهما كلفنا ذلك من ثمن». وشدد على أن «الضفة ستبقى مركزاً للصراع وعنواناً للانتفاضة والمقاومة»، وأن الحركة ستعمل «لجعل العدو يدفع غالياً ثمن احتلاله». كذلك طالب السلطة الفلسطينية بوقف «التنسيق والتعاون الأمني».



حذر هنية من التورط في مشروع «السلام الإقليمي» مع إسرائيل (الناضول)